باختلاف الاحوال بخلاف اطلاق السعيد والشقي فانه
باعتبار الغالب ومن لم يتنبه لهذه الدقيقة زعم ان فيه
عدولا عن الظاهر واياك ان تظن ان في قولنا
فلا دلالة فيه على ان في القضاء الازلي حتماً لازماً
دلالة على ثبوت الحتم والجملة في التقدير الواقع بكتابة الملك
والولد في بطن امه لانا قد اسمعناك مرارا وقد عرفنا
سمعك سرا وجهرا ان شان التقدير ان يتبع المقدر فلا يصلح
ملزما فلا دلالة فيما رواه ابن مسعود رضه على ان ما قدر لكل
شخص من قدر معين من الرزق لابد من وصوله اليه سواء سعى
في تحصيله اولم يسع وان الجد لا يزيد بالجد على ما افصح عنه
في المثنوي المولوي حيث قيل رزق تو بر تو ز عاشق ترا است
او توكل كن مارزان پا دوست • كر هزاراني بيايد بهر درت
وديكر داني دهد در دست • كيف ولو كان الامر ما ذكر
وان ت على ما زيد لما امر العبد بالسعي والطالب في قوله تعالى
وابتغوا من فضل الله ولما كان الكسب فرض وقد نفى محمد بن الحسن
الشيباني على انه من الفرائض فالحق ما اشار اليه بعضهم بقوله
كر نشيني وصيد قوت كيني   دت زبايت چو عنكبوت كيني

ولا تتمسك للجبرة المانعين التكلف والقدرية المنكرين
للقدر في قوله عليه السلام ما منكم من احد الا قد كتب
مقعده من النار ومقعده من الجنة بان يقال ان السعادة
والشقاوة لو كانتا مقدرتين بحيث لا يتطرق اليهما التغير
والتبديل لم يكن التكاليف والاعمال مفيدة فان من كتب
مقعده في النار لا يخلصه عنه ايمان وخلوص وبهذا التفصيل
تبين فساد ما قيل احتج اصحابنا بقوله الا من سبق عليه القول
في اثبات القضاء اللازم والقدر الواجب وقالوا ان قوله
سبق عليه القول مشعر بان كل من سبق عليه القول فانه لا يتغير
عن حاله وهو كقوله عليه السلام السعيد من سعد في بطن امه
والشقي من شقي في بطن امه انتهى واياك ان تتوهم ان في قوله
تعالى ولو شئنا لآتينا كل نفس هديها ولكن حق القول
مني لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين دلالة على تسبب
عدم الايمانهم عن سبق التقدير الازلي كما سبق الى وهم الامام
البيضاوي حيث قال في تفسيره وذلك تصريح بعدم ايمانهم
لعدم المشية المسبب عن سبق الحكم بانهم من اهل النار لان سبق
القضاء بما ذكر كناية من اقتضاء الحكمة اياه فمعنى قوله تعالى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)